



## كتابا المواقف والمخاطبات

للنقري

للدكتور عبد الوهاب عزام

— ١ —

الأستاذ نيكسون أستاذ الأدب العربي بجامعة كبرج ، أحد العلماء الأوربيين الذين عنوا بدرس التصوف الاسلامي ، وبلغوا في درسه والعلم بتاريخه درجة عالية وللأستاذ نيكسون أيد مشكورة في ترجمة كتب التصوف الفارسية والعربية الى الانكليزية ، ونشر نصوصها ، والكتابة في كثير من مباحث التصوف . وأعظم ما آثره في ذلك ترجمته الكتاب الخالد ، كتاب التنوي الى الانكليزية ، ونشره الأصل الفارسي في طبعة مرتبة مصححة ، لا تقاس بها طبعة أخرى ؛ ولا ريب أن الأستاذ يعد اليوم من أئمة هذا الشأن في المشرق والغرب

— ٢ —

وللأستاذ نيكسون تلاميذ نهجوا نهجه واقتفوا أثره في العناية بالتصوف الاسلامي ، والاهتمام باحياء كتبه ونشرها ومنهم صديقنا النابغة العلامة أربري الذي سمدنا بصحبته حيناً في كلية الآداب ، ثم شقينا بفراقه هذا العام ، إذ ولي منصباً في المكتبة الهندية بلندن

وكان صديقنا أربري ، زمان اقامته بالقاهرة ، دائب البحث عن المخطوطات الصوفية ، يواصل الجهد في تصحيحها ومقابلة بعضها ببعض ، ونسخها بخطه العربي الجميل . وقد يسر له أن يجمع جملة نادرة من رسائل التصوف وكتبه ، منها : رسائل المحاسبي والسلي من متقدمي الصوفية

ثم بدأ ينشر ما جمعه ومصححه ، فطبع في القاهرة كتابي المواقف والمخاطبات اللذين نكتب عنهما اليوم ، وترجمنا الى الانكليزية ، ثم نشر الأصل والترجمة في كتاب واحد ، وكتب له مقدمة نفيسة

— ٣ —

محمد بن عبد الجبار بن الحسن النقري ، أحد صوفية القرن الرابع الهجري ، توفي سنة ٣٥٤ أو بعدها بقليل . وينسب الى قرية نقر إحدى قرى العراق ، وهي مدينة نيور البابلية القديمة ويقال إن أبا الشيخ كان جوالاً في البراري لا يستقر في مكان ، ولا يسكن الى انسان ، وأنه توفي بأحدى قرى مصر ولم يبنه ذكر الشيخ بين رجال الصوفية ، ولم تدع كتبه بين الناس . وقد ذكره محيي الدين بن العربي في كتاب الفتوحات ، والشعراني في الطبقات الكبرى ، ولكن المأثور من أخباره قليل

والشيخ النقري كُتبت في التصوف ، طائفة منها تبدأ بقوله : أوقفني على كذا ، والأخرى تبدأ بقوله : خاطبني . وقد جمع ابن بنته كلماته في كتابي المواقف والمخاطبات اللذين نشرهما صديقنا العلامة أربري وخير تعريف للكتابين أن أعرض على القارئ بعض كلماتهما ، فهذه شذرات من المواقف ، وفي المدد الآتي نقل شذرات من المخاطبات وسيرى القارئ أن هذا كتاب بدع من كتب التصوف ، وأنه من الأدب الصوفي الذي لا يعرف نظيره :

### موقف العز

أوقفني في العز وقال لي : لا يستقل به من دوني شيء ، ولا يصلح من دوني شيء ، وأنا العزيز الذي لا يستطاع مجاورته ، ولا ترام مداومته . أظهرت الظاهر وأنا أظهر منه ، فما يدركني قربه ، ولا يهتدي الى وجوده . وأخفيت الباطن وأنا أخفي منه ، فما يقوم علي دليله ، ولا يصح الى سبيله

وقال لي : إذا كنت عندي رأيت الضدين والذي أشهدتهما  
فلم يأخذك الباطل ولم يفتك الحق  
وقال لي : الباطل يستعير الأسننة ، ولا يوردها موردها .  
كالسهم تستعيره ولا تصيب به  
وقال لي : الحق لا يستعير لساناً من غيره  
وقال لي : إذا بدت أعلام النيرة ظهرت أعلام التحقيق  
... وقال لي : يا عالم اجعل بينك وبين الجاهل فرقاً من العلم  
وإلا غلبك . واجعل بينك وبين العلم فرقاً من المعرفة وإلا  
اجتذبتك  
وقال لي : اليقين طريق الذي لا يصل سالك إلا منه  
وقال لي : من علامات اليقين الثبات . ومن علامات الثبات  
الأمن في الروع  
وقال لي : إن أردت لي كل شيء علمتك علماً لا يستطيعه  
الكون ، وتعرفت إليك معرفة لا يستطيعها الكون  
وقال لي : يا عارف أرى عندك قوتي ، ولا أرى عندك  
نصرتي . أفتتخذ إلهي غيري ؟  
وقال لي : يا عارف أرى عندك حكمتي ، ولا أرى عندك  
خشيتي . أفهزئت بي ؟  
وقال لي : يا عارف أرى عندك دلالتي ولا أراك في محبتي  
وقال لي : من لم يفر إلى لم يصل إلي . ومن لم أتلف إليه  
لم يفر إلى  
وقال لي : إن ذهب قلبك عني لم أنظر إلى عملك  
وقال لي : إن لم أنظر إلى عملك طالبتك بملك . وإن  
طالبتك بملك لم توفني بملك  
وقال لي : من عبدني وهو يريد وجهي دام ، ومن عبدني  
من أجل خوفي فتر ؛ ومن عبدني من أجل رغبته انقطع  
وقال لي : العلماء ثلاثة ، فإلم هداة في قلبه ، وعالم هداة في  
سمته ، وعالم هداة في تملبه  
وقال لي : القراء ثلاثة ، فقاري . عرف الكل ، وقاري .  
عرف النصف ، وقاري . عرف الدرس  
وقال لي : الكل الظاهر والباطن ، والنصف الظاهر ،  
والدرس التلاوة  
وقال لي : إذا تكلم العارف والجاهل بحكمة واحدة ، فأنجب

وقال لي : أنا أقرب إلى كل شيء من معرفته بنفسه ، فما  
تجاوزته إلى معرفة ، ولا يعرفني أين تعرفت إليه نفسه  
وقال لي : لولا ما أبصرت الميون مناظرها ، ولا رجعت  
الأسماع بمسامعها  
وقال لي : لو أبدت لغة العز لحطفت الأفهام خطف المناجل ،  
ودرست المعارف درس الرمال عصفت عليها الرياح المواصل  
وقال لي : لو نطق ناطق العز لصممت نواطق كل وصف ،  
ورجعت إلى الدم مبالغ كل حرف  
وقال لي : إن من أعد معارفه للقائي لو أبدت له لسان  
الجبروت ، لأنكر ما عرف ، ولما مور السماء يوم تمور موراً  
... وقال لي : طائفة أهل السموات وأهل الأرض في ذل  
الخصر . ولي عبيد لا تسمعهم طبقات السماء ، ولا تقل أنتدبهم  
جوانب الأرض . أشهدت مناظر قلوبهم أنوار عزتي فما أنت على  
شيء إلا أحرقته . فلا لها منظر في السماء فنثبته ، ولا مرجع إلى  
الأرض فتقر فيه . الخ

### موقف البحر

أوقفني في البحر ، فرأيت المراكب تفرق ، والألواح تسلم ،  
ثم غرقت الألواح  
وقال لي : لا يسلم من ركب  
وقال لي : خاطر من ألقى بنفسه ولم يركب  
وقال لي : هلك من ركب وما خاطر  
وقال لي : في المخاطرة جزء من النجاة  
وجاء الموج فرفع ما تحته وساح على الساحل  
وقال لي : ظاهري البحر ضوء لا يُبلغ ؛ وقمره ظلمة لا يمكن ،  
وبينهما حيطان لا تستأمن  
وقال لي : لا تركب البحر فأحجبتك بالآلة ، ولا تلق نفسك  
فيه فأحجبتك فيه  
... وقال لي : الدنيا لمن صرفته عنها ، وصرفتها عنه ،  
والآخرة لمن أقبلت بها عليه وأقبلت به على

### موقف المطلع

أوقفني في المطلع وقال لي : أين اطلمت رأيت الحدّ جهرة ،  
ورأيتني بظهور الغيب

إشارة العارف ؛ وليس لك من الجاهل إلا لفظه  
موقف الموت

أوقفني في الموت فرأيت الأعمال كلها سيئات . ورأيت  
الخوف يتحكم على الرجاء ، ورأيت الفنى قد صار ناراً ولحق بالنار .  
ورأيت الفقر خصماً محتج ، ورأيت كل شيء لا يقدر على شيء .  
ورأيت الملك غروراً . ورأيت الملكوت خداعاً . وناديت يا علم  
فلم تجبني . وناديت يا معرفة فلم تجبني . ورأيت كل شيء قد  
أسلني ، ورأيت كل خليقة قد هربت مني . وبقيت وحدي .  
وجاءني العمل فرأيت فيه الوهم الخفى والخفى الغابر . فما نفعنى إلا  
رحمة ربي . وقال لي أين علمك ؟ فرأيت النار

وقال لي . أين عملك ؟ فرأيت النار  
وقال لي : أين معرفتك ؟ فرأيت النار ، وكشف لي عن  
معارفه الفردانية فحمدت النار  
وقال لي : أنا وليك فثبت  
وقال لي : أنا معرفتك فنطقت  
وقال لي : أنا طالبك فخرجت  
عبد الوهاب عزام

اعلان بيع

في يوم ١٢ مايو - سنة ١٩٣٥ من الساعة ٨ صباحاً سبيع ماهو  
موصح بمحضر المجلس ملك محمد أفندي حسب النهي كطلب الحاج عبد الرحيم  
خليل حفي من جرجا نفاذاً للحكم تمرة ٦٤٦٨ سنة ١٩٣٤ جرجا وقاه  
ليلغ ١٤٢٢ قرشا صانعا فعلى من له رغبة في الشراء الحضور



بمهم الاستاذ ابن تيمية

نشأة الدولة الإسلامية

فتح جزيرة العرب

عروب الإسلام والامبراطورية الفارسية

فتح جديد في التاريخ العربي الاسلامي ٣٧٢ صفحة

تاريخ الإسلام والامبراطورية الفارسية

فتح الشام - مصر - افريقية الشمالية

تاريخ الاسلام السياسي مع تحليلات معاصرة

تاريخ الإسلام والامبراطورية الفارسية

جامع لسيرة ٣٠ ملكاً وأميراً مسلماً ومزين بصورههم

مجلد بالتمش ٥٠٠ صفحة و١٣٧ وثيقة ومعاهد سياسية

الثورة العربية الكبرى

تاريخ مفصل جامع للثورة العربية في ربع قرن

٣٣ ثلاثة أجزاء ١٤١٨١٠ صفحة مجلد قماش منمن بالصور

ابن تيمية

حقيقة ما انطوت عليه العراق من هجمات مباركة

تطلب من عيسى الياقيني الحلبي وشركاه بمصر

بجوار سيدنا الحسين ، تليفون ٥٠٨٥٦

صندوق بريد القومية ٢٦ مصر